أعمال نادر ديوان بيگي المعمارية في مدينة بخارى خلال القرن (١١هـ / ١٧م) دراسة آثارية معمارية (*)

د/ محمود رشدي سالم

مدرس – كلية الآثار – جامعة القاهرة

المقدمة

تهدف الدراسة إلى معرفة الخصائص المعمارية والفنية لأعمال نادر ديوان بيگي، حيث تنوعت المنشآت المعمارية ما بين خانقاة ومدرسة وحوض للمياه، وقد جاءت تخطيطات المجموعة المعمارية على نفس الطرز السائدة في مدينة بخارى، حيث يعد نادر ديوان بيگي من أبرز الشخصيات العسكرية التي أسهمت في بناء الحضارة الإسلامية، ويتضح ذلك من خلال منشآته في النواحي المعمارية والفنية وكذالك فنون الخط، كما تفيد الدراسة في إلقاء الضوء على المظاهر الحضارية والثقافية المختلفة والتي أسهمت في تكوين هذا التراث والكشف عن شخصيات بارزة لعبت دوراً هاما في مدينة بخارى.

الكلمات الدالة : بخارى – مدرسة – خانقاة – لابحوض – نادر ديوان بيكي – زخارف

مدرسة نادر ديوان بيگي[١] **(شكل ١).**

الموقع:– تقع فى مجمع لابحوض فى بخارى [٢].

تاريخ الإنشاء:– (١٠٢٢– ١٠٢٣هـ / ١٦٢٢– ١٦٢٣م) [٣].

المنشئ : الأمير نادر ديوان بيگي في عهد حاكم بخارى إمام قلي خان، وهو إداري عسكري عالي الرتبة [٤].

(*) **مجلة المؤرخ المصرى، عدد يوليو ٢٠١٩، الجزء الثانى، العدد ٥٥.**

التخطيط العام:- صممت المدرسة في البداية لتكون مقرا للقوافل ولكن تم إعادة تشكيلها مرة أخرى كمدرسة حيث شملت التعديلات البوابة الرئيسية، أما التخطيط فظل كما هو عبارة عن مساحة مستطيلة يتوسطها صحن أوسط مكشوف يحيط به من جميع الاتجاهات حجرات سكن للطلاب (الخوچاري) تشرف على الصحن من خلال دخلات معقودة بعقود مدببة، وفي منتصف الضلع الغربي يوجد إيوان الصلاة تلتف حوله حجرات خلاوي سكن الطلاب، كما يوجد بالزاوية الجنوبية الغربية دخلة ثلاثية الأضلاع بكل ضلع من أضلاعها الثلاثة مدخل، الأوسط يؤدي إلى درج سلم ومنها إلى حجرات سكن الطلاب بالطابق الثاني، أما المدخلين الطرفيين فيؤديان إلى حجرات خاصة بشيوخ المدرسة [٥] (لوحة ٥، ٦، ٧).

الوجهة الرئيسية :- تنقسم الواجهة إلى سبع دخلات معقودة بعقود مدببة يتوسطهم كتلة المدخل الرئيسي (البيش طاق)، حيث دعم ضلعا الواجهة الجانبيان بمأذنتين ذاتى مسقط ثلاثة أرباع دائرة، كتلة المدخل الرئيسي ترتفع عن باقي سمة الواجهة بحوالي ٦ أمتار، ويشغلها دخلة معقودة بعقد مدبب أسفلها فتحة فتحة الدخول إلى المدرسة، يغلق عليها مصراعان من الخشب عليهما حشوات بها زخارف نباتية محفورة حفراً بارزاً، وهو عبارة عن مدخل بارز مزين بأشكال هندسية، وزخارف نباتية، ورسوم كائنات خرافية بالإضافة إلى النقوش الكتابية، تشرف الواجهة على الشارع من خلال دخلات عميقة معقودة بعقود مدببة على يمين ويسار المدخل في مستويين مغشاة بالفسيفساء الخزفية المزينة بزخارف نباتية ووحدات هندسية ورسوم طيور خرافية وحيوانات.

كسيت كوشتي عقد المدخل الرئيسي ببلاطات من القاشاني عليها مناظر تعد نادرة في العمارة الإسلامية حيث يشغل كل دخلة منظر يمثل رسم طائر خرافي (السيمورغ) بهيئة كبيرة الحجم متعددة الألوان ذات رأس يشبه النسر بمنقاره المدبب المقوس بالألوان الأبيض والأخضر والأصفر يعلو الرأس عرف

يتخذ شكلا نباتيا ممتدا خلف الرأس باللون الأبيض وتمتد الرأس بأجنحة تطير حرة متماوجة باللونين الأبيض والأخضر ثم الرقبة الطويلة التي تبدأ رفيعة عند الرأس، وتزيد عند اتصالها بالجسم باللون الأخضر والمزينة برياش متطايرة ويظهر الطائر ناشرا جناحيه بحيث يمتدان من أعلى لأسفل الكوشة بالألوان الأصفر والأبيض والأزرق الداكن، يزخرف جسمه دوائر باللونين الأبيض والأزرق على أرضية خضراء وقشور السمك باللونين الأخضر والأزرق الفاتح وخطوط مائلة متقاطعة بهيئة معينات بالألوان الأزرق الفاتح والأخضر ولمسات من الأبيض وذيله متعدد الرياش وعددهم اثنان متماوجان ومتداخلان ليمتدان لأسفل الكوشة نفذ نصفه باللون الأبيض والآخر بالأصفر وينقض بمخالبه المنفذ باللون الأزرق الفاتح على حيوان الخنزير يمتد رأسه ليلتقط بعض النباتات من الأرض وزين جسمه بورقتين نباتيتين رمحيتين مسننتين باللون الأصفر ويخرج لسانه المنفذة باللون الأصفر وله قرن باللون الأصفر، ويزين طرف ذيله بورقة نباتية ثلاثية باللون الأصفر ونفذت أقدامه باللون الأزرق الفاتح وجسمه باللون الأبيض كل ذلك على أرضية زرقاء داكنة، هذا ويحدد التكوين الزخرفي إطار مستطيل من الفسيفساء الزرقاء والبيضاء [٦]، بينما يعلو قمة عقد المدخل رأس آدمي تنبثق منه أشعة الشمس سبق أن رأينا مثيلاً له في مدرسة شيردار في ميدان الركستان بسمرقند، وهي عادة ترمز إلى رأس الأمير تيمور، ولكن هنا ربما ترمز إلى أن الإنسان إذا ما كان متعلماً فإنه ينير المكان مثل الشمس التي تغمر بأشعتها جميع الأنحاء [٧] (لوحة ١، ٢، ٣، ٤).

خانقاة نادر ديوان بيگي (شكل ٢)

الموقع : تقع شرق مسجد مغاق عطاري [٨] بمجمع لابحوض بمدينة بخارى.

المنشئ : نادر ديوان بيگي

تاريخ الإنشاء : (١٠٢٩ – ١٠٣٠هـ / ١٦١٩ – ١٦٢٠م)، قام أمير بخارى عاليم خان بترميم الخانقاة (١٠) (١٢٣٣– ١٢٣٥هـ / ١٩١٤– ١٩١٦م)[١٠].

التخطيط العام :- عبارة عن مساحة مستطيلة يبلغ طولها (٦٠م) وعرضها (٥٠م) ، وتتكون من درقاعة وسطى تتعامد عليها أربعة ايوانات، وتفتح غرف المتصوفة على الأضلاع الشمالى والجنوبى والشرقى ما عدا الضلع الغربى لوجود المحراب به، أما الطابق الثانى تفتح غرف المتصوفة به على ممرات وهى مختلفة من حيث الأبعاد وأغلبها يشرف بنوافذ على واجهات الخانقاة [١١]، ويشكل محراب الخانقاة حنية مجوفة معقودة بعقد مدبب مزين بزخرفة حلزونية، قسم تجويف المحراب إلى جزئين البدن والطاقية، حيث يختلف هذا المحراب عن المحاريب الأخرى الموجودة بآسيا الوسطى، فقد جعل المعمار البدن عبارة عن محراب أصغر من المحراب الأساسي أي إنه نفذ محرابين متداخلين، فكان المحراب الداخلى عبارة عن حنية مجوفة معقودة بعقد مدبب ازدانت بزخرفة حلزونية، بينما ازدان البدن بمجموعة من العقود المدببة، زينت مساحات هذه العقود بأشكال نجوم سداسية وثمانية الأضلاع، في حين يزين الطاقية ثلاثة صفوف من المقرنصات تنتهي بزخرفة مشعة بباطن الطاقية بينما تخلو كوشتي عقد المحراب من الزخرفة [١٢]، وبطرفي الواجهة الرئيسية مئذنتان ثلاثية الأرباع (لوحة ١١، ١٢، ١٣).

الوجهة الرئيسية :- تمثل الواجهة الغربية الواجهة الرئيسية (البيش طاق) للخانقاة بنيت من الآجر، تمتد من الجنوب الشرقى إلى الشمال الشرقى طولها حوالى (٦٠ م)، تشرف الواجهة على مساحة واسعة نصل إليها من خلال ثلاث درجات سلم تؤدى إلى ساحه حجر كتلة المدخل الرئيسى، وهو يتوسط الواجهة الرئيسية، وتنقسم هذه الواجهة الى ثلاثة أقسام القسمين الجانبيين متشابهين إلى حد التطابق والقسم الأوسط يمثل كتله المدخل، وهى عبارة عن دخلة معقودة بعقد مدبب يكتنفها مأذنتان بهيئة ثلاثة أرباع دائرة، غشيت بالبلاطات والفسيفساء الخزفية المتعددة الأشكال والألوان والمزينة بزخارف نباتية محورة وواقعية ووحدات هندسية ونقوش كتابية، يحيط بالزخارف إطار صغير من

الفسيفساء مزين بوحدات هندسية قوامها أنصاف أطباق نجمية، أما الواجهتان الشمالية والجنوبية فمتشابهتان كل منهما يتوسطها مدخل كتلته مرتفعة عن باقي الواجهة، وكتلة المدخل أسفلها معقودة بعقود مدببة بها فتحة مدخل إلى داخل الخانقاة تعلوها نافذة معقودة بعقد مدبب عليها حجاب من الزخارف الهندسية الجصية، أما القسمان الطرفان من كل واجهة فكل قسم به دخلتان معقودتان تفتح عليها الغرف والخلاوي [١٣] (لوحة ٨، ٩، ١٠).

لابحوض

يعد لابحوض ثاني مجمع مركزي في مدينة بخارى بعد بايو كلان، شيد بأمر من نادر ديوان بيگي في عام (١٠٢٠هـ / ١٦٢٠ م)، ويعد واحدا من أكثر أماكن الاسترخاء شيوعا لأهل البلدة والسائحين في منطقة بخارى، وهو عبارة عن حوض ماء مستطيل الشكل بزوايا مشطوفة، يبلغ مساحة الحوض ٣٦ x ٤٥ م ويبلغ عمقه حوالي ٥ أمتار، يحده من الشمال مدرسة كوكالتاش (٩٧٦- ٩٧٧هـ / ١٥٦٨- ١٥٦٩م) ومن الجنوب قناة شاهرود و من الغرب خانقاة نادر ديوان بيگي (١١هـ /١٧م) ومن الشرق مدرسة نادر ديوان بيگي (١٠٢٢- ١٠٢٣هـ / ١٦٢٢- ١٦٢٣م)، وصممت هذه المنشآت على مبدأ التطابق والتناظر مثل مجموعة بايو كلان، كما تتميز حدود هذا الحوض بدرجات حجرية كالسلالم والتي تسمح للسقاة في بخارى أن يقوموا بملء أوعيتهم بالماء النقي [١٤] (لوحة ١٤).

الدراسة التحليلية:

أولاً طرز تخطيط المدارس:

تضم مدينة بخارى العديد من المدارس في القرن (١١هـ / ١٧م)، والتي تعتبر مؤسسات للتعليم إلى جانب كونها آثاراً معمارية تاريخية فريدة ومنها، مدرسة عبد العزيز خان (١٠٦٢- ١٠٩٢هـ / ١٦٥١- ١٦٨١م) [١٥] ومدرسة جويباري كالان (١٠٨١ – ١٠٨٢هـ / ١٦٧٠ – ١٦٧١م) [١٦]، مدرسة نادر

ديوان بيگي (١٠٢٢- ١٠٢٣هـ / ١٦٢٢- ١٦٢٣م) موضوع الدراسة وهي تعتبر نماذج للطرز المعمارية للمدارس في آسيا الوسطى وهو الطراز الإيواني السائد في المنطقة.

يتمثل جوهر التخطيط في الطراز الإيواني من صحن أوسط مكشوف يتوسط أضلاعه إيوان أو أكثر، يحيط بالصحن من جميع الجهات مساكن الطلبة، وقد يلحق بالتخطيط مسجد وقاعة الدرس خانة أو مسجد وقبة دفن للمنشىء، أو يعتمد التخطيط على وجود مسجد مجاور لها تتم فيه الشعائر الدينية كما كان موجوداً بالمدارس في آسيا الوسطى.

على الرغم أن هذه المدارس قد صممت وفق الطراز الإيواني الغالب على عمارة المدارس الإسلامية بصفة عامة، إلا أنها عولجت بطريقة محلية خاصة مما أكسيها طابعاً معمارياً وفنياً متميزاً ليس فقط في آسيا الوسطى فقط، بل في عمارة المدارس الإسلامية على الإطلاق [١٧].

تتبع مدرسة نادر ديوان بيگي (١٠٢٢- ١٠٢٣هـ / ١٦٢٢- ١٦٢٣م) ببخارى طراز ذات الإيوان الواحد، وهذا النمط قليل الانتشار جدا بمنطقة آسيا الوسطى،، حيث أنها تحتوي على إيوان واحد بالضلع الغربي، يحيط بباقي الأضلاع حجرات الطلبة في طابقين وذلك لأن الأصل في تخطيطها هو الخان ولم تُنْشَأ لتقوم بوظيفة التدريس كأصل التخطيط [١٨]، ولدينا نموذج آخر يتبع نفس الطراز وهو مدرسة براق خان (أوائل النصف الثاني من القرن ١٠ هـ / ١٦ م) [١٩] بطشقند [٢٠].

ثانيًا: طراز تخطيط الخانقاة :

مع ظهور الاسلام فى منطقه بلاد ماوراء النهر بدأ التيار الصوفى يشتد و يتزايد بين الناس، وذلك لخصائصه الميسرة وخصاله في السماحة واللين حتي رأى الناس فيهم سعة الصدر وعدم الشدة أو التعصب ونظراً لأن أخلاقيات الصوفية تمنح الروح قدرا كبيرا من الإهتمام حيث تبث فيها شعور الأمان

والرضا والسكينة والعزوف عن الدنيا، فقد لاقى ترحيبا بالغا بين أفراد المجتمع بكل أطيافه وامتزج المتصوفة بالناس وأصبح التصوف ظاهرة اجتماعية في آسيا الوسطى، وكان لمشايخ الصوفيه تأثيرٌ قويٌّ، ونفوذا لا يستهان به بين أفراد الشعب، كذلك فقد توجه السلاطين والحكام إلى مشايخ الصوفية للتتلمذ على أيديهم والتبرك بهم مما جعل هؤلاء المتصوفه يحتلون مكانة عالية فأصبحت لهم سلطة واسعة فى حكم الدولة، وأيضا من جهة أخرى فقد كان الحكام والأمراء فى حاجة لاستجلاب محبة الناس وميلهم إليهم نتيجة الصراعات والحروب التى كانت تدور رحاها بينهم للحصول على السلطه، فكان كل حاكم يعمل على التقرب لهؤلاء المتصوفة حتى يظفر بالسلطة مما جعله يولى همته إلى تشييد المساجد ، وتأسيس التكايا والمدارس والخانقاوات، وكان من أهم هذه الطرق انتشارا وتأثيرا فى المنطقة الطريقة النقشبندية [٢١].

تناولت الدراسة خانقاة نادر ديوان بيگي (١٠٢٩ – ١٠٣٠هـ / ١٦١٩ – ١٦٢٠م) وهو الطراز المحلى السائد بالفترة موضوع الدراسة، وهو طراز الصالة المقببة ذات القطاع المتعامد، ومنها على سبيل المثال وليس الحصر خانقاة عبد العزيز خان القرن (١٠هـ / ١٦م) [٢٢] بمجمع بهو النقشبندي [٢٣] في بخارى، حيث إن تخطيطها المعمارى عبارة عن صالة مركزية كبيرة ذات تخطيط مربع الشكل مغطى بقبة مركزية، تمثل الذكر خانه (صالة إقامة الشعائر الصوفية)، تتعامد عليها أربعة إيوانات على نحو متقاطع، تحيط بها حجرات المتصوفة من كل جانب، ثم تمت إضافة عدد من الحجرات على طابقين، وقد تشابهت وجهاته الأربع من حيث التصميم المعمارى، وكذلك من حيث القبة التى تغطى الخانقاة التى بنيت فوق أربعة عقود متقاطعة لتقوية المبنى، وقد تشابهت خانقاه نادر ديوان بيگي (١٠٢٩ – ١٠٣٠هـ / ١٦١٩ – ١٦٢٠م) مع خانقاة عبد العزيز خان (١٠هـ –١٦ م) فى تخطيطها الإيوانى، وتفتح غرف المتصوفة بها على الأضلاع الشمالي والجنوبي والشرقي ما عدا الضلع الغربي وذلك لوجود المحراب.

الوحدات المعمارية :

الإيــوان

تتميز إيوانات عمائر أعمال نادر ديوان بيگي ببخارى بأنها تفتح على الصحن أو الدرقاعة مباشرة من خلال دخلة معقودة بعقد مدبب بكامل اتساعها مثلما نجد في مدرسة نادر ديوان بيگي (١٠٢٢- ١٠٢٣هـ / ١٦٢٢- ١٦٢٣م)، خانقاة نادر ديوان بيگي (١٠٢٩ – ١٠٣٠هـ / ١٦١٩ – ١٦٢٠م) ببخارى موضع الدراسة، كما نجد في مدارس وخوانق بخارى على سبيل المثال وليس الحصر منها مدرسة عبد العزيز خان (١٠٦٢- ١٠٦٣هـ / ١٦٥١- ١٦٥٢م) خانقاة عبد العزيز خان (١٠هـ /١٦م) ببخارى، مدرسة شير دار (١٠٢٩- ١٠٤٦هـ / ١٦١٩- ١٦٣٦م) بسمرقند، مدرسة محمد أمين خان (١٢٦٨ – ١٢٦٩ هـ / ١٨٥٢ - ١٨٥٣ م) بخيوة، تفتح الإيوانات على الصحن من خلال دخلة معقودة بعقد مدبب، كما تمتاز هذه الإيوانات بأن دخلاتها أكثر ارتفاعا واتساعا.

خلاوي الطلبة (الخوچاري)

تضم العمائر موضوع الدراسة مجموعة من حجرات سكن الطلاب (الخوچاري) والتي تقع على جانبي الإيوانات الأربعة بخانقاة نادر ديوان بيگي (١٠٢٩ – ١٠٣٠هـ / ١٦١٩ – ١٦٢٠م) أو حول الإيوان الوحيد بمدرسته، وكذلك بالأركان الأربعة الناتجة من شطف زوايا الصحن حيث تفتح مساكن الطلاب بالمدرسة والخانقاة في طابقين، تشرف على الصحن أو الدرقاعة من خلال دخلة معقودة بعقد مدبب تفتح على مساحة مستطيلة يشغل صدرها فتحة باب مستطيلة غير معقودة يعلوها نافذة مستطيلة معقودة بعقد مدبب.

تشرف مساكن الطلاب (الخوچاري) (سواء الواقعة في طابق واحد أو طابقين) على الصحن من خلال دخلات معقودة بعقد مدبب يفتح على مساحة مستطيلة، يشغل صدرها فتحة باب مستطيل غير معقودة يعلوه نافذة مستطيلة

معقودة، والقليل منها غير معقود مغشاة بالجص المفرغ، كما أن الطابق الثاني يفتح على ممر يشرف على الصحن بداربزين حيث ترتبط حجرات الطابق الثاني من خلال ممرات ممتدة في الطابق الثاني يفتح لها فتحات مستطيلة بجدران الدخلات المعقودة، حيث تؤدي هذه الأبواب المستطيلة إلى ممر صغير (دهليز) يفتح على داخل الحجرة حيث تتميز معظم مساكن الطلاب بأنها ذات مسقط أفقي مستطيل الشكل، والقليل منها مربع، تتميز مساكن الطلاب بأنها ذات مسقط أفقي غير منتظم الأضلاع بسبب المساحات المتاحة بين الصحن وحدود المدرسة الخارجية، يتم الصعود لمساكن الطلاب بالطابق الثاني عن طريق سلم يوجد بإحدى فتحات الدخلات بأركان الصحن أو بإحدى فتحات الدخلات على جانبي الإيوانات، استخدم في تغطية مساكن الطلاب أقبية برميلية، كما استخدمت هذه الحجرات كمساكن للطلاب من أجل الإقامة والنوم، وذلك فقد كان يفد للمدارس في آسيا الوسطى العديد من الطلاب لتلقي العلم، كما تستخدم بعض هذه الحجرات كمخازن ومرافق خاصة بالمدرسة [٢٤].

الصحن :-

يمتاز صحن مدرسة نادر ديوان بيگي (١٠٢٢- ١٠٢٣هـ / ١٦٢٢-١٦٢٣م) بأنه مكشوف ذو مسقط أفقي مستطيل الشكل يحيط به الوحدات من جميع الجهات، وقد شطفت زواياه واستغلها المعمار في عمل مساكن الطلاب، هذا وقد سار صحن مدرسة نادر ديوان بيگي على نفس النمط السائد لصحون مدارس آسيا الوسطى والتي تمتاز بالفخامة والاتساع وإن أغلبها ذات مسقط مستطيل الشكل يمتد من الشرق للغرب، وربما يرجع اتساع الصحون لطبيعة منطقة آسيا الوسطى من حيث المناخ حيث درجة الحرارة المرتفعة صيفاً.

من نماذجها مدرسة مير عرب (٩٤٢- ٩٤٦هـ / ١٥٣٥- ١٥٣٩م)، ومدرسة مادري خان (٩٥١-٩٥٤هـ / ١٥٤٤- ١٥٤٧م)، ومدرسة كوكالتاش (٩٧٦- ٩٧٧هـ / ١٥٦٨- ١٥٦٩م)، ومدرسة عبد الله خان (٩٩٧ -٩٩٠ هـ

/ ١٥٨٨ – ١٥٩٠م)، ومدرسة چوكشان (١٠٠٧هـ / ١٥٩٨م)، ومدرسة عبدالعزيز (١٠٦٢– ١٠٦٣هـ / ١٦٥١– ١٦٥٢م)، ومدرسة نادر ديوان بيگي (١٠٢٢– ١٠٢٣هـ / ١٦٢٢– ١٦٢٣م) ببخارى، ومدرسة شير دار، (١٠٢٩– ١٠٤٦هـ / ١٦١٩– ١٦٣٦م)، ومدرسة تيلا كاري (١٠٥١– ١٠٧١هـ / ١٦٤١– ١٦٦٠م) بسمرقند، ومدرسة كوكالتاش (٩٧٦– ٩٧٧هـ / ١٥٦٨– ١٥٦٩م)، ومدرسة براق خان (أوائل النصف الثاني من القرن ١٠هـ/ ١٦ م) بطشقند، ومدرسة محمد أمين خان (١٢٦٨ – ١٢٦٩ هـ / ١٨٥٢ – ١٨٥٣م)، ومدرسة محمد رحيم خان (١٢٨٧ هـ / ١٨٧١ م) بخيوة [٢٥].

وحدة المداخل (البيش طاق):

يعتبر المدخل من أهم عناصر الإتصال والحركة، كما يعد من الوحدات المعمارية الهامة للعمارة الإسلامية في آسيا الوسطى حيث يقوم بالربط بين داخل وخارج المنشأة، ويربط بين جميع وحداتها وملحقاتها التي توجد على جانبي كتلة المدخل سواء من مسجد أو قاعات للدرس أو قبة دفن.

تمتاز أغلب مدارسها آسيا الوسطى على اشتمالها على مدخل واحد، هو المدخل الرئيسي والذي يشرف على الشارع الرئيسي حيث يقع على نفس محور إيوان القبلة، كما تمتاز هذه المداخل بالفخامة والاتساع، وفي نفس الوقت تتناسب مع وحدات المدرسة من مئذنة وقباب وإيوانات كما يتلائم المدخل مع واجهة المدرسة أو الخانقاة المقابلة لها، وقد ظهرت تلك الفكرة في العمائر موضوع الدراسة بين خانقاة نادر ديوان بيگي ومدرسته.

العناصر الزخرفية:

اشتملت مجموعة أعمال نادر ديوان بيگي في بخارى على العديد من الزخارف النباتية والأشكال الهندسية والنقوش الكتابية المتنوعة ورسوم الكائنات الحية.

أولاً: الزخارف النباتية:

تنوعت الزخارف النباتية التي ازدانت بها المنشآت المعمارية موضوع الدراسة ما بين الزخارف النباتية الواقعية و المحورة، وحيث اشتملت الزخارف النباتية الواقعية علي الفروع النباتية وما تحمله من عناصر زخرفية من أوراق برعمية ومسننة ووريدات متعددة البتلات نفذت بإسلوب واقعي، كما لعبت الزخارف النباتية المحورة دورا هاما في الزخرفة، والتي تتألف من لفائف نباتية تقوم عليها رسوم أوراق نباتية محورة، ووحدات نخيلية من المراوح النخيلية وأنصافها فتشكل تصميمات زخرفية متكررة غلبت على تلك الزخارف زخرفة الأرابيسك إلى جانب أزهار اللوتس المحورة، وظهرت تلك الزخارف بأشكال متعددة منها ما نفذ في تصميمات مستقلة وخلفيات ومنها ما استخدم كأطر زخرفية يحيط بالمساحات الزخرفية، كما نفذ البعض منها داخل أشكال هندسية.

ثانياً: الأشكال الهندسية:

تعتبر الأشكال الهندسية من العناصر الزخرفية التي استخدمت في تزيين المنشآت المعمارية في الفترة موضوع الدراسة، والتي تنوعت ما بين أشكال هندسية بسيطة منها الخطوط الزجزاجية والمنكسرة، الأشكال السداسية، وأشكال المثلثات وأشكال المستطيلات والمربعات وأشكال هندسية مركبة والتي تتكون من الأشكال النجمية بأنواعها والأطباق النجمية ووحداتها، اتسمت الأشكال النجمية بتنوع أعدادها فنجد أشكالاً نجمية كاملة وأجزاء منها، حيث شاع انتشار النجوم خماسية وسداسية وثمانية الرؤوس. والتي نفذت بالبلاطات والفسيفساء الخزفية، نفذت الأطباق النجمية لتزدان بها المنشآت المعمارية مثلما نري في خانقاة نادر ديوان بيكي، فظهرت أطباق نجمية كاملة وأنصافها وثلاثة أرباعها، تربط بينها وحدات من الطبق النجمي، تزدان معظمها برسوم وريدات متعددة البتلات وأشكال الشمسات، فنجد الأطباق النجمية تنفذ في بعض الأحيان بهيئة طبق نجمي كامل في المنتصف وأجزاء منه في الأركان والجوانب، وتزداد هذه الشبكة من الوحدات تعقيدا في بعض التصميمات حيث

تكررت وحدات الأطباق النجمية في التصميم، وأحيانا يقتصر التصميم على أنصاف وأرباع أشكال الأطباق النجمية في أركان وجوانب التصميم.

ثالثاً: النقوش الكتابية:

استخدمت النقوش الكتابية كعنصر زخرفي مكمل للزخارف النباتية والأشكال الهندسية والتي اتسمت بملائمة النص مع وظيفة المنشأه، وقد نفذت تلك النقوش داخل أشرطة مستطيلة تحيط بالجوانب الخارجية ككتلة المدخل الرئيسي لمدرسة نادر ديوان بيگي (١٠٢٢- ١٠٢٣هـ / ١٦٢٢- ١٦٢٣م)، خانقاة نادر ديوان بيگي (١٠٢٩ – ١٠٣٠هـ / ١٦١٩ – ١٦٢٠م)، وبدارسة النقوش الكتابية المنفذة على المنشآت المعمارية موضوع الدراسة نجد أنها اتسمت باستخدام أنواع متعددة من الخط كالخط الكوفي المربع الهندسي والذي نفذ بقوالب من الآجر إلى جانب استخدام الكوفي ذي الزيادات والمورق والمزهر والمضفور، وقد نفذ وهو يتخلل هامات حروف النقش الكتابي المنفذ بخط الثلث، وجاءت مضمون كتابات الخط الكوفي نقوش دينية من عبارات دعائية ودينية.

خط الثلث (٢٦)

يعد هذا الخط من أكثر أنواع الخطوط استخداما في تنفيذ النقوش الكتابية،، ولم يرد هذا الخط منفردا، وغالبا ما يتخلل خط الثلث نص كتابي آخر يختلف في الشكل والمضمون عن خط الثلث وهو الخط الكوفي ذي الزيادات والمورق والمزهر والمضفور، ونفذ خط الثلث في أكثر من مستوى، ويمكننا أن نطلق عليه الثلث المتراكب، فنجده يظهر في مستويين والثالث كوفي مثلما نري في خانقاة نادر ديوان بيكي، وجاءت مضمون كتابات هذا الخط ما بين نقوش دينية من آيات قرآنية وأحاديث شريفة وبين نقوش تسجيلية، هذا ويمثل الخط الكوفي القاسم المشترك مع خط الثلث واللذين يمثلان أشهر الخطوط شيوعا بمنطقة آسيا الوسطى سواء على العمائر أو الفنون التطبيقية.

رابعاً: رسوم الكائنات الخرافية

تميزت مدرسة نادر ديوان بيگي (١٠٢٢- ١٠٢٣هـ / ١٦٢٢- ١٦٢٣م) برسم كائن خرافي والذي يتمثل في طائر (السيمورغ)، والذي يوجد في المنظر التصويري بأعلى كوشتي عقد كتلة المدخل الرئيسي للمدرسة، وبأعلى كوشتي عقد الدخلة الأولى والثالثة لحجرات الطلبة بالضلع الشمالي من الواجهة الرئيسية للمدرسة، وقد استخدم طائر السيمورغ في شتى الفنون الإسلامية، فظهر في تصاوير المخطوطات لا سيما مخطوط الشاهنامة ونذكر منها تصويرة تمثل طائرة السيمورغ يعيد زال إلى أبيه من مدرسة هراه سنة (٨٢٣هـ / ١٤٢٠م)، وكذلك ظهرت على معظم التحف التطبيقية لاسيما الخزف والنسيج والسجاد وظهرت على جلود الكتب التيمورية، ومن أهم وأقدم التصاوير التي توضح شكل هذا الطائر هو نسخة فارسية لمخطوط منافع الحيوان لابن بختيشوع مؤرخة لعام (٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م) محفوظة لمكتبة مورجان بنيويورك، ويظهر أسفل طائر السيمورغ حيوان بري رسم بحجم صغير، وهو يلتقط بعض الحشائش وله ذيل عبارة عن فرع نباتي ينتهي بورقة نباتية ثلاثية، وتعتبر هذه الرسوم مقتبسة من زخارف وتصميمات المنسوجات الساسانية والتي كانت منتشرة بمنطقة التركستان الغربية حتى حدود الصين [٢٨].

نتائج البحث

- أوضحت الدراسة أن مدرسة نادر ديوان بيگي (١٠٢٢- ١٠٢٣هـ / ١٦٢٢- ١٦٢٣م) صممت في البداية لتكون مقرا للقوافل (كرفان سراي) ولكن تم إعادة تشكيلها مرة أخرى في عهد نادر ديوان بيگي كمدرسة.
- أكدت الدراسة أن مدرسة نادر ديوان بيگي (١٠٢٢- ١٠٢٣هـ / ١٦٢٢- ١٦٢٣م) تعتبرنموذجًا للطرز المعمارية للمدارس في آسيا الوسطى وهو الطراز الإيواني السائد في المنطقة، وتتبع المدرسة طرازًا ذات الإيوان الواحد، وهذا النمط قليل الانتشار جدا بمنطقة آسيا الوسطى.

- أوضحت الدراسة أن التخطيط المعماري لخانقاة نادر ديوان بيگي (١٠٢٩ – ١٠٣٠هـ / ١٦١٩ – ١٦٢٠م) يعتبر الطراز المحلى السائد بالفترة موضوع الدراسة، وهو طراز الصالة المقببة ذات القطاع المتعامد.
- أكدت الدراسة أن لابحوض يعد ثاني مجمع مركزي في مدينة بخارى بعد بايو كلان، شيد بأمر من نادر ديوان بيگي، حيث يعد واحدا من أكثر أماكن الاسترخاء شيوعا لأهل البلدة والسائحين في منطقة بخارى.
- أكدت الدراسة على تنوع التكسيات الخزفية ما بين بلاطات وفسيفساء خزفية إلى جانب الآجر المزجج، حيث تميزت فتره موضوع الدراسه بالثراء الفني والصناعي.
- تناولت الدراسة النقوش الكتابية من حيث أنواع الخطوط المستخدمة ما بين الخط الكوفي بأنواعها وخط الثلث تنوعت مضامين النقوش ما بين نقوش دينية، وأخرى تسجيلية فضلا عن ملائمه النص مع وظيفة المنشأه.
- أوضحت لنا الدراسة أن رسوم الكائنات الخرافية، كانت أقل العناصر استخداما في زخرفة العمائر بالفترة موضوع الدراسة، حيث لم يظهر لدينا إلا نموذج واحد في زخرفة الواجهات الخارجية بمدرسة نادر ديوان بيگي (١٠٢٢– ١٠٢٣هـ / ١٦٢٢– ١٦٢٣م).

الهوامش :-

(١) نادر ديوان بيگي: أحد الألقاب الهامة فى البلاط الملكى فى مدينه بخارى، ويعنى الساعد الأيمن للخان أو أمير الديوان وأيضا يمكن القول إنه أهم شخصية فى البلاط بعد الحاكم، وقد شغل هذا المنصب (نادر) خلال فتره حكم إمام قولى خان.

Kirichenkov, O., Bukhara is an oriental Gem, Tashkent, 1997، P 11.

(٢) بخارى : من أقدم المدن التاريخية في آسيا الوسطى، كانت توجد في المكان الذي أطلق عليه العرب قديما بلاد ما وراء النهر، وهي الآن ضمن حدود دولة أوزبكستان، تقع على النهر الأسفل لنهر زرفشان بإقليم الضغد، وقد أنشئت المدينة قبل الإسلام بعدة قرون في الموضع التي توجد فيه بخارى الحالية.

- الإصطخري (ابن إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي) توفي فى النصف الأول من القرن (٤هـ/١٠م)، المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال الحينى، مراجعة محمد شفيق غربال، سلسلة تراثنا، الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٦١م، صـ١٤٩.
- الساداتي (أحمد محمود)، تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها، شبه القارة الهندية الباكستانية وبنجلادش-إيران- بلاد ما وراء النهر (بخارى الكبرى أو التركستان)- أفغانستان-تركيا، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٩م، صـ١٦٥.
- فامبري (أرمنيوس)، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة أحمد محمود الساداتي، مراجهة وتقديم يحي الخشاب، ط٢، ١٩٨٧م، صـ٢٥.

لمزيد من التفاصيل راجع :

-أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن محمد)، تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠.

- الحميري (محمد بن عبد المنعم)، حققه عباس (إحسان)، الروض المعطار في خبر الأقطار، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٥.
- الحموي (شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي) ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م، معجم البلدان، ج٢.
- النرشخي (أبو بكر محمد بن جعفر)، تاريخ بخارى (٢٨٦-٣٤٨هـ / ٨٩٩- ٩٥٩م) حققه وعلق عليه أمين عبد المجيد بدوي، نصر الله مبشر الطرازى، دار المعارف، الطبعة الثالثة.
- عبد اللطيف (أحمد التوني)، الفتح الإسلامي لبلاد ما وراء النهر وانتشار الإسلام هناك،

بحث بالمؤتمر الدولي المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز، القاهرة ١٩٩٣م.
- الطرازي (نصر الله مبشر)، الجمهوريات الإسلامية في رابطة الدول المستقلة ماضيها وحاضرها، مؤتمر المسلمين في آسيا لوسطى والقوقاز، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٩٢.
- البساتي (المعلم بطرس)، دائرة المعارف، ج١، دار المعارف، بيروت، مج ٣، بدون تاريخ.
- Alemeev (R), Bukhere in legends and facts of history, Bukhara, 2001.
(3) Arapov (A.v)، Bukhara, Masterpieces of Central Asia, Tashkent, 2006, p 89.
(4)Blair, A. S. and Jonathan M.Bloom, The Art and Architecture of Islam،(12501800), Yale university press, Pelican history of Art, founding editor:Nikol, aus Pevsner, 1990, P 202.

(٥) رجب (أحمد)، الآثار والحضارة الإسلامية (بخارى)، ج٢، مركز الكويت للفنون الإسلامية، الكويت، ٢٠١٧م، صـ صـ٢٧، ٢٨.

(٦) جميل (نهى)، البلاطات والفسيفساء الخزفية في عمائر بخارى خلال القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين / السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، دراسة آثارية فنية، مخطوطة رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، صـ

(٧) رجب، الآثار والحضارة الإسلامية، ج٢، صـ٢٧.

لمزيد من التفاصيل عن وصف مدرسة نادر ديوان بيگي ببخارى راجع : جميل، البلاطات والفسيفساء الخزفية، صـ ٥٩ : ٦٢.

(٨) مسجد مغاق عطاري : يعتبر من أقدم المساجد التاريخية الموجودة في بخارى،شيد في عهد أرسلان خان الثالث في خلال القرن (٦هـ/١٢م)، وقد روي أنه بعد الفتح الإسلامي لبخارى على يد قتية بن مسلم الباهلي عام (٨٦ – ٩٦ هـ / ٧٠٥ – ٧١٥م) قام العرب بتشييد واحد من أولى مساجدهم على أرض معبد القمر، وتخطيطه عبارة عن مساحة مستطيلة، ينقسم من الداخل إلى ثلاثة أروقة من خلال ستة أعمدة تسير عقودها موازية وعمودية على جدار القبلة، ويغطي المسجد باثنتى عشرة قبة ترتكز على منطقة انتقال ذات مثلثات كروية محمولة على ست دعامات ضخمة.

- رزق (أحمد رجب)، طرز عمارة المساجد في بخارى حتى نهاية القرن ١٠هـ، ١٦م، مجلة وقائع تاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد السابع، يناير ٢٠٠٧،

صـ٣٢٠.

- الحداد (محمد حمزة) بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية، الكتاب الأول، ٢٠٠٠، صـ ١٤٠.

(٩) الخانقاة : ظهرت الخانقاة في إيران في القرنين (٣- ٤ / ٩ -١٠ م) لكنها كانت بسيطة حتى ظهر أحد مشايخ الصوفية الإيرانيين، ويدعى أبو سعيد بن أبي الخير فوضع التنظيمات الخاصة بالخوانق، وسرعان ما سادت تلك التنظيمات أقاليم إيران ومنها إلى الأقاليم الأخرى، وبعد أن أتم نادر ديوان بيكى بناء الخانقاه وحوض المياه أمر بانشاء كرخان ساراى والذى يقع الآن إلى الجهة الشرقية من مجمع لابى حوض لكى يعتبر وقفا للخانقاة لتغطية مصاريفها ولكن قد أقنعه بعض رجال الدين بأن يجعل هذه المنشأة لوجه الله تعالى، وعلى هذا فقد أشار عليه البعض بتوظيفها كمدرسة وهذا يفسر عدم وجود مسجد داخل المدرسة.

- العمري (أمال)، الطايش (علي)، العمارة في مصر الإسلامية (العصرين الفاطمي والأيوبي)، القاهرة، ١٩٩٦، صـ١٣٢.

- Arapov (A.v)، Bukhara, Masterpieces of Central Asia, Tashkent, 2006, P 55.

لمزيد من التفاصيل راجع : عبد الكريم (دولت)، الخوانق فى مصر فى العصريين الأيوبى والمملوكى، مخطوطة رسالة ماجستير غير منشورة، كليه الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٣.

(١٠) وزارة الثقافة الأوزبكية، الآثار الإسلامية فى أوزبكستان، طشقند، ٢٠٠٣م، صـ ٢٤٦.

(١١)عبد الغني (رشا جمال)، عمائر الصوفية بمدينة بخارى من القرن ١٠ هـ / ١٦م إلى القرن ١٣هـ / ١٩م دراثة أثرية معمارية، مخطوطة رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٩، صـ٧٦.

(١٢) جميل (نهى)، المحاريب في عمائر بخارى منذ بداية العصر التيموري حتى نهاية عصر المنغيت (دراسة آثارية فنية)، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م، صـ صـ١٥٧، ١٥٨.

(١٣) لمزيد من التفاصيل عن وصف الخانفاة راجع :

- رجب (أحمد)، الآثار والحضارة الإسلامية (بخارى)، ج١، مركز الكويت للفنون الإسلامية، الكويت، ٢٠١٧م.

- جميل، البلاطات والفسيفساء الخزفية.

– عبد الغني، عمائر الصوفية بمدينة بخارى.

(14) De george (G.), Samarkand. Bukhara. Khiva, Flammariton, 1995, P97.

(١٥) مدرسة عبد العزيز خان: تقع شرق ميدان بايو كالان في مواجهة مدرسة ألغ بك في بخارى، أنشأها عبد العزيز بن عبد الله خان، يتبع تخطيط هذه المدرسة الطراز الإيواني، تتكون من صحن أوسط مكشوف يحيط به أربعة إيوانات وهما الايوان الرئيسي بالضلع الجنوبي الشرقي ويعرف بالمسجد الصيفي، ويتصدر ضلعة الجنوبي الغربي محراب والايوان المقابل (إيوان المدخل) بالضلع الشمالي الغربي وعلي جانبي إيوان كتلة المدخل ممران طويلان يفتح على كل ممر قاعة مربعة موسعة بأربعة إيوانات وتعلوها قبه أحداهما تمثل المسجد الشتوى بالزواية الغربية والأخرى قاعة الدرس بالزواية الشمالية والإيوانان الجانبيان بالأضلاع الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية وحجرات سكن الطلاب في طابقين.

H.), Islamic architecture, function and meaning, 1994، P230. (Robert De george (G.) & porter (Y.)،The Art of Islamic Tile, Flammarior, 2002, P 123.

(١٦) مدرسة جويباري كالان: تقع ضمن المجموعة المكونة من مدرسة جويباري كالان ومسجد مادري خان بمدينة بخارى يرجع تاريخها إلى (١٠٨١ – ١٠٨٢هـ / ١٦٧٠ – ١٦٧١م)، وهي عبارة عن مساحة مربعة، يتوسطها صحن أوسط مكشوف يحيط به من جميع الاتجاهات حجرات سكن الطلاب فى طابق واحد معقودة بعقد مدبب، يشغل الزاوية الجنوبية الغربية غرفة إضافية بارزة عن سمت الحجرات الأخرى، وقد تم إضافة هذه الغرف في جميع أضلاع المدرسة من الداخل.

(١٧) الحداد (محمد حمزة إسماعيل)، المجمل في الآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط ١، ٢٠٦، صـ٥٧٢.

(١٨) إذا اعتبرنا أن هذه المدرسة لم تنتم للمدرسة ذات الإيوان الواحد على أن الأصل في التخطيط هو الخان، فإننا أيضا لا نعتبر أن مدرسة براق خان تنتمي للمدرسة ذات الإيوان الواحد؛ لأن الأصل هو قبة الدفن فهل يعني ذلك أن المدرسة ذات إيوان واحد لم تكن موجودة بمنطقة آسيا الوسطى بل أنها جاءت نتيجة وجود وحدة معمارية كقبة دفن بمدرسة براق خان أو كالخان بمدرسة نادر ديوان بيگي.

(١٩) عبيد (شبل إبراهيم)، مدرسة براق خان بمدينة طشقند، بحث بندوة الآثار الإسلامية في شرق العالم الإسلامي، القاهرة ٣٠ نوفمبر – ١ ديسمبر ١٩٩٨ م، صـ١٧٤.

(٢٠) طشقند :– اسمها مكون من مقطعين طاش وتعني حجارة، وقند وتعني أرض، فهي أرض الحجارة وذلك لكثرة ما بها من جبال حجرية متنوعة ذات ألوان بديعة متعددة، عاصمة جمهورية أوزبكستان بآسيا الوسطى، أصبحت العاصمة بعد نقلها من سمرقند عام (١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م)، وتقع على نهر جرجق (نهر الشاش القديمة) أحد روافد نهر سيردريا (سيحون).

– النرشخي، تاريخ بخارى، صـ٢٥، حاشية ٢.

– شاكر (محمود)، مواطن الشعوب الإسلامية فى آسيا (تركستان الغربية)، المكتب الإسلامى، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ /١٩٨٧م، صـ صـ٨٥،٨٦.

– الطشقندي (خواجة)، تاريخ طشقند، مخطوطة بمعهد الاستشراق، أكاديمية العلوم الأوزبيكية، رقم ٧٧٩١.

(٢١) درويش (هدى)، دور التصوف في انتشار الإسلام في آسيا الوسطى والقوقاز، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ٢٠٠٤، صـ ١٠٢ .

لمزيد من التفصيل راجع : عبد الغني، عمائر الصوفية في بخارى.

(٢٢) خانقاة عبد العزيز خان: تقع ببهو النقشبند، بنيت بأمر من حاكم بخارى عبد العزيز خان خلال القرن ١٠هـ / ١٦م، تخطيطها المعماري عبارة عن مساحة مربعة مغطاة بقبة فتح بكل ضلع من أضلاعها إيوانات يحيط بها حجرات سكن للطلاب في طابقين، وتعد الخانقاة مكاناً للاجتماعات وحلقات الذكر أو التأمل للمدرسة النقشبندية الصوفية فكان الذكر يقام في المساحة المربعة بمنتصف الخانقاة.

جميل، المحاريب في عمائر بخارى، صـ١٢٠.

(٢٣) بهاء الدين نقشبند: ولد في عام (٧١٨هـ / ١٣١٨م) بقرية قصر هندوان (عارفان) قرب بخارى حيث عاش في عهد تيمور، تلقى العلوم من كبار علماء التصوف الناطقين بالتركية والفارسية، مثال السيد الأمير كولال والشيخ قسام وطور طريقة "الخواجة كان" التي أسسها أسلافه مثل يوسف الهمداني القرن(٥هـ / ١١م) والخواجة عبد الخالق الغجدواني القرن (٦هـ / ١٢م)، وأسس طريقة النقشبندية مطبقا إياها لظروف القرن (٨هـ / ١٤م)، فسرعان ما انتشرت الطريقة في ما وراء النهر، وانتقلت إلى البلدان الإسلامية المجاورة، وما زالت حركة النقشبندية مستمرة بالإضافة إلى دول آسيا المركزية في تركيا وأفغانستان. ويعتبر قبره بمدينة بخارى مزارًا للعديد من الصوفيين كما أسس متحفا بجوار

ضريحه في بخارى ضم جميع مقتنياته وكتبه وتعاليمه المكتوبة على لفائف من الورق أو على ألواح من الخشب أو على القماش، ومات عام (٨٩١هـ / ١٣٨٨م)، وهو يعد إلى اليوم أعظم أولياء بخارى حتى ليقال أن من يحج ثلاث مرات إلى ضريحه فكأنه قد حج مرة واحدة إلى البيت الحرام.

أرمنيوس، تاريخ بخارى، صـ٢٥٦.

الآثار الإسلامية في أوزبكستان، صـ ٢٣٥.

رزق، أنماط عمارة مساجد في بخارى، صـ٢٣٤.

(٢٤) رشدي (محمود)، عمائر الخانيين الباقية في مدينة خوقند بوادي فرغانة: دراسة آثارية معمارية، مخطوطة رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٤، صـ

(٢٥) لمزيد من التفاصيل عن أسماء المدن والمدراس راجع :

- بارتولد (فاسيلي)، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة د.أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م.
- رجب (أحمد)، عمارة المدارس في أوزبكستان في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي، بحث بالمؤتمر الدولي (طشقند عاصمة الثقافة الإسلامية والذي عقد في بخاري وسمرقند من ١٣ –١٦ نوفمبر ٢٠٠٧)

- Pugachenkova, (G.A)., A museum in the open,Tashkent, 1981.
- Smith (holly), Bukhara, progress publishers, Moscow, 1982.

(٢٦) البابا (كامل)، روح الخط العربي، دار لبنان للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٣م.

- ذنون (يوسف)، قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره في عصوره المختلفة، مجلة المورد، المجلد الخامس عشر، إصدار وزارة الثقافة والاعلام ودار الشئون العامة الجمهورية العراقية،١٩٨٦.
- جروهمان (أدلف)، النسخ والثلث، ترجمة غانم محمود، مجلة المورد، المجلد الخامس عشر،١٩٨٦.
- البهنسي (عفيفي)، الخط العربى أصوله ونهضته وانتشاره، دار الفكر، الطبعة الثانية، دمشق، ١٤١٢ هـ/١٩٩١م.
- الجبورى (يحى وهيب) الخط والكتابة في الحضارة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٤.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً المصادر العربية :

- **أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن محمد)**، تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠.
- **الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي)**، معجم البلدان، ج٢، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٠٦م.
- **الحميري (محمد بن عبد المنعم)، حققه عباس (إحسان)**، الروض المعطار في خبر الأقطار، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٥.
- **الإصطخري (ابن إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي)** توفي فى النصف الأول من القرن (٤هـ/١٠م)، المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال الحينى، مراجعة محمد شفيق غربال، سلسلة تراثنا، الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٦١م، صـــ١٤٩.
- **الطبري (محمد بن جرير)**، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، بيروت، ١٩٦٧م.
- **القزويني (أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود)**، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٣٤٠هـ / ١٩٦٠م.
- **النرشخي (أبو بكر محمد بن جعفر)**، تاريخ بخارى (٢٨٦-٣٤٨هـ / ٨٩٩- ٩٥٩م) حققه وعلق عليه أمين عبد المجيد بدوي، نصر الله مبشر الطرازى، دار المعارف، الطبعة الثالثة.

ثانياً: المراجع العربية:

- **أرمنيوس (فامبرى)**، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة أحمد محمود الساداتي، مراجعة وتقديم يحي الخشاب،

ط١٩٨٧،٢م.
- **البابا (كامل)**، روح الخط العربي، دار لبنان للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٣م.
- **بارتولد (فاسيلي)**، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة د.أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م.
- **البساتي (المعلم بطرس)**، دائرة المعارف، ج١، دار المعارف، بيروت، مج ٣، بدون تاريخ.
- **البهنسي (عفيفي)**، الخط العربى أصوله ونهضته وانتشاره، دار الفكر، الطبعة الثانية، دمشق، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
- **الجبورى (يحى)** الخط والكتابة في الحضارة العربية، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٩٤.
- **جروهمان (أدلف)**، النسخ والثلث، ترجمة غانم محمود، مجلة المورد، المجلد الخامس عشر،١٩٨٦.
- **الحداد (محمد حمزة)**، بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية، الكتاب الأول، ٢٠٠٠، صـ ١٤٠
- .....، المجمل في الآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.
- **العمري (أمال)، الطايش (علي)**، العمارة في مصر الإسلامية (العصرين الفاطمي والأيوبي)، القاهرة، ١٩٩٦.
- **درويش (هدى)**، دور التصوف في انتشار الإسلام في آسيا الوسطى والقوقاز، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ٢٠٠٤.
- **ذنون (يوسف)**، قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره في عصوره المختلفة، مجلة المورد، المجلد الخامس عشر، إصدار وزارة الثقافة والاعلام ودار الشئون العامة الجمهورية العراقية،١٩٨٦.

- **رجب (أحمد)**، طرز عمارة المساجد في بخارى حتى نهاية القرن (١٠هـ /١٦م)، بحث بمجلة مركز البحوث والدراسات التاريخية (وقائع تاريخية)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد السابع، يناير ٢٠٠٧م.
- .....، عمارة المدارس في أوزبكستان في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي، بحث بالمؤتمر الدولي (طشقند عاصمة الثقافة الإسلامية والذي عقد في بخاري وسمرقند من ١٣ -١٦ نوفمبر ٢٠٠٧).
- .....، الآثار والحضارة الإسلامية (بخارى)، ج١، مركز الكويت للفنون الإسلامية، الكويت، ٢٠١٧م.
- **الساداتي (أحمد محمود)**، تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها شبه القارة الهندية الباكستانية وبنجلاديش إيران- بلاد ما وراء النهر (بخارى الكبرى) والتركستان – أفغانستان – تركيا، دار نهضة الشرق، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م.
- **شاكر (محمود)**، مواطن الشعوب الإسلامية فى آسيا (تركستان الغربية)، المكتب الإسلامى، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ /١٩٨٧م.
- **الطرازي (نصر الله مبشر)**، الجمهوريات الإسلامية في رابطة الدول المستقلة ماضيها وحاضرها، مؤتمر المسلمين في آسيا لوسطى والقوقاز، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٩٢.
- **الطشقندي (خواجه)**، تاريخ طشقند، مخطوطة بمعهد الاستشراق، أكاديمية العلوم الأوزبيكية، رقم ٧٧٩١.
- **عبد الكريم (دولت)**، الخوانق فى مصر فى العصرين الأيوبى والمملوكى، مخطوطة رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٣.
- **عبيد (شبل إبراهيم)**، مدرسة براق خان بمدينة طشقند، بحث بندوة الآثار الإسلامية في شرق العالم الإسلامي، القاهرة ٣٠ نوفمبر – ١ ديسمبر ١٩٩٨ م.

- **عبد اللطيف (أحمد التوني)**، الفتح الإسلامي لبلاد ما وراء النهر والإنتشار الإسلام هناك، بحث بالمؤتمر الدولي المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز، القاهرة ١٩٩٣م.
- **وزارة الثقافة الأوزبكية**، الآثار الإسلامية فى أوزبكستان، طشقند، ٢٠٠٣م.

ثالثاً الرسائل العلمية :-

- **جميل (نهى)**، البلاطات والفسيفساء الخزفية في عمائر بخارى خلال القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين / السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، دراسة آثارية فنية، مخطوطة رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
- .....، المحاريب في عمائر بخارى منذ بداية العصر التيموري حتى نهاية عصر المنغيت (دراسة آثارية فنية)، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م.
- **رشدي (محمود)**، عمائر الخانيين الباقية في مدينة خوقند بوادي فرغانة، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م.
- **عبد الغني (رشا)**، عمائر الصوفية بمدينة بخارى من القرن ١٠ هـ / ١٦م إلى القرن ١٣هـ / ١٩م دراسة أثرية معمارية، مخطوطة رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٩

رابعاً المراجع الأجنبية :-

- **Alemeev (R.),** Bukhere in legends and facts of history, Bukhara, 2001.
- **Arapov (A.v)**، Bukhara, Masterpieces of Central Asia, Tashkent, 2006.
- **Blair, (A. S.) & Jonathan (M.)**, The Art and Architecture of Islam،(12501800), Yale university press, Pelican history of Art, founding editor: Nikol, aus Pevsner, 1990.

- **De george (G.),** Samarkand. Bukhara. Khiva, Flammariton, 1995.
- **De george (G.) porter (Y.)**،The Art of Islamic Tile, Flammarior, 2002**.**
- **Kirichenkov, (O.),** Bukhara is an oriental Gem, Tashkent, 1997.
- **Pugachenkova, (G.A).,** A museum in the open,Tashkent, 1981**.**
- **Robert (H.),** Islamic architecture, function and meaning, 1994.
- **Smith, (H.),** Bukhara, progress publishers, Moscow, 1982.

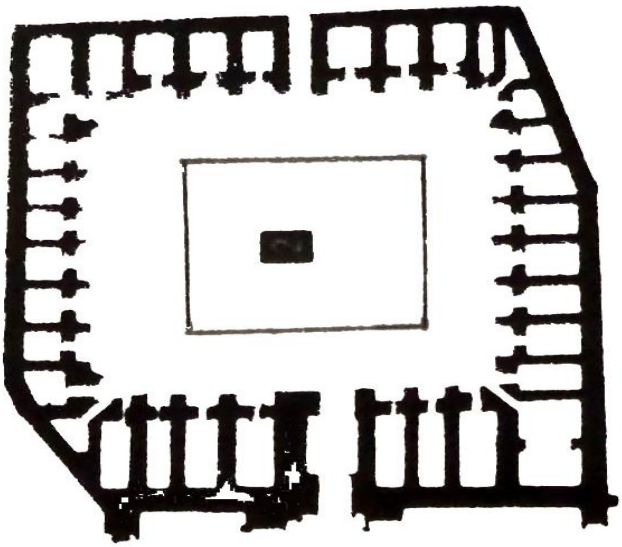

(شكل١) المسقط الأفقي مدرسة نادر ديوان بيگي ببخارى (١٠٢٢- ١٠٢٣هـ / ١٦٢٢-١٦٢٣م)

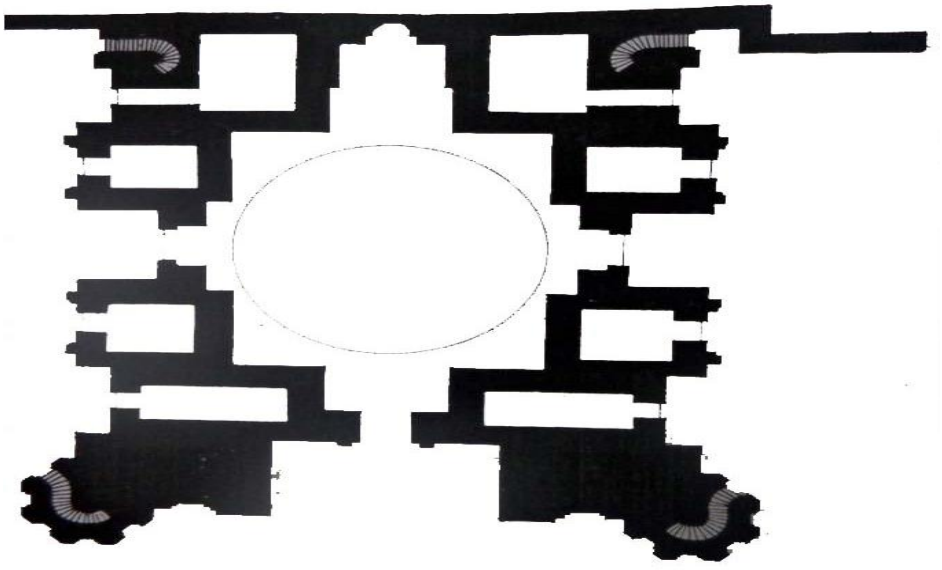

(شكل ٢) المسقط الأفقي لخانقاة نادر ديوان بيگي ببخارى (١٠٢٩ – ١٠٣٠هـ / ١٦١٩ – ١٦٢٠م)

(لوحة ١) الواجهة الرئيسية بمدرسة نادر ديوان بيگي

(لوحة ٢) كوشتي عقد المدخل الرئيسي بمدرسة نادر ديوان بيگي

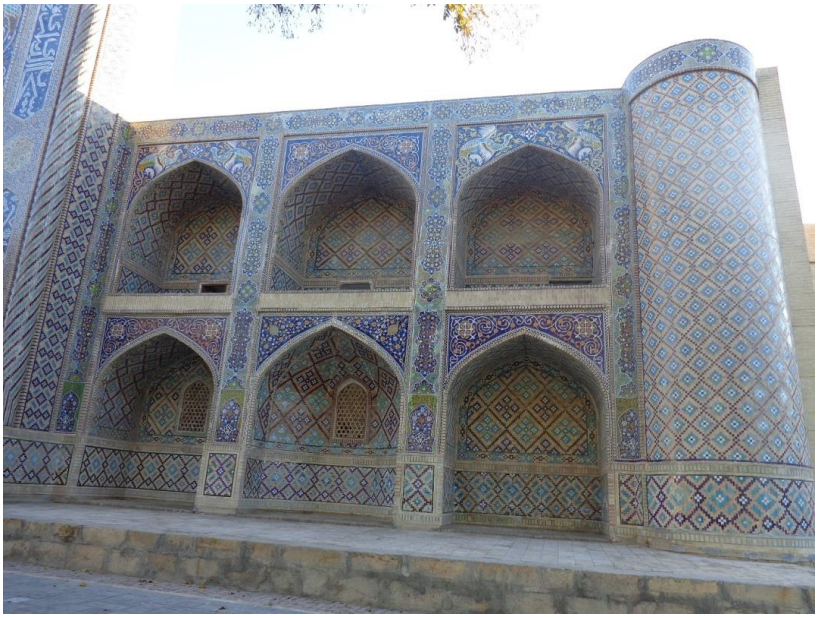

(لوحة ٣) الضلع الشرقي من الواجهة الرئيسية بمدرسة نادر ديوان بيگي

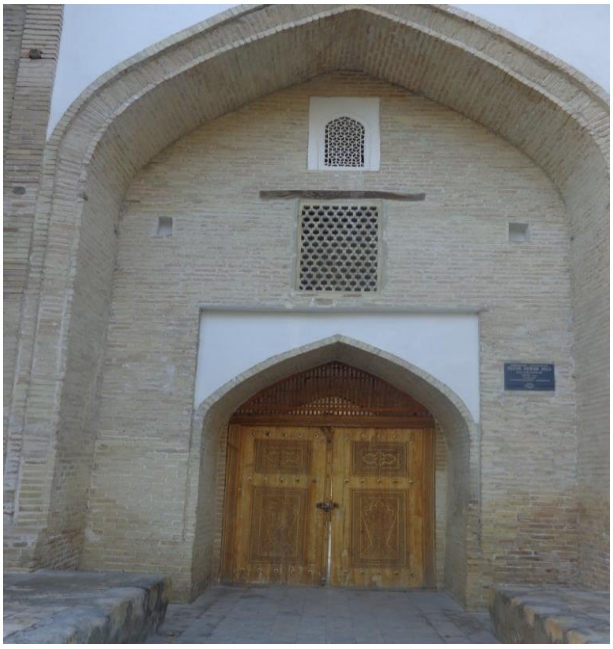

(لوحة ٤) حجرالمدخل الرئيسي بالواجهة الرئيسية بمدرسة نادر ديوان بيگي.

(لوحة ٥) صحن وأضلاع المدرسة من الداخل

(لوحة ٦) الضلع الغربي للمدرسة أضلاع

(لوحة ٧) يوضح حجرات خلاوي الطلبة والدخلات التي تفتح على الصحن

(لوحة ٨) منظر عام لخانقاة نادر ديوان بيگي

(لوحة ٩) الواجهة الرئيسية بخانقاة نادر ديوان بيگي

(لوحة ١٠) المدخل الرئيسي بخانقاة نادر ديوان بيگي

(لوحة ١١) خانقاة نادر ديوان بيگي من الداخل

(لوحة ١٢) الإيوان الرئيسي بالضلع الغربي بخانقاة نادر ديوان بيگي

(لوحة ١٣) المحراب الرئيسي بالضلع الغربي للخانقاة

(لوحة ١٤) ميدان لابحوض وسط مجموعة نادر ديوان بيگي